

التبيان في تفسير القرآن

(320) عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا (109) - آية بلا خلاف - . ها أنتم (ها) للتنبيه واعيدت مع (أولاء) والمعنى ها أنتم الذين جادلتم، لان (هؤلاء، وهذا) يكون في الإشارة للمخاطبين التي أنفسهم بمنزلة الذين. وقد يكون لغير المخاطبين بمنزلة الذين، قال يزيد بن مفرغ: نجوت وهذا تحمليين طليق (1) أي والذي تحمليين طليق. قال الزجاج هؤلاء بمعنى الذين، لان المخاطب المواجه لا يحتاج إلى الإشارة إلى نفسه. وقال المغربي: هؤلاء كناية عن اللصوص الذين يجادل عنهم. وهو غير أنتم ولذلك حسن التكرير. ومعنى الآية ها أنتم الذين جادلتم. والجدال أشد الخصومة مأخوذ من جدلت الحبل إذا أحكمت قتله. ورجل مجدول شديد. والجدل الصقر، لانه أشد الطيور. والمعنى يامعاشر من جادل عن بني أبيرق في الحياة الدنيا. والهاء والميم في عنهم كناية عن الخائنين، فمن يجادل ا عنهم. معناه من ذا خصم ا عنهم يوم تقوم الساعة يوم يقوم الناس من قبورهم إلى محشرهم فيدافع عنهم ما ا فاعل بهم. والمعنى إنكم إن دافعتم في عاجل الدنيا فانهم سيمصرون في الآخرة إلى من لا يدافع عنده عنهم أحد فيما يفعل بهم من العذاب وأليم النكال. وقوله: (أم من يكون عليهم وكيلا) معناه ومن ذا الذي يكون وكيلا على هؤلاء الخائنين يوم القيامة يتوكل عنهم في خصومة ا عنهم يوم القيامة. وقد بينا أن الوكالة هي القيام بأمر من يوكل له.

_____ (1) قائله يزيد بن مفرغ الحميري. حاشية الصبان 1: 160 قطر الندى 106، وأكثر كتب النحو وصدره: عدس ما لعباد عليك اماره وهو من قصيدة هجا بها عباد بن زياد بن أبي سفيان فسجنه وأطال سجنه فكلم فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمحام فأخرجه وقدمت له فرس (وقيل بغلة) فنفرت فقال: عدس. الخ وعدس صوت يزجر به البغل. (*)